

## المتن

### القاعدة السابعة من قواعد الصفات

#### صفات الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها.

فلا تثبت لله تعالى من الصفات إلا ما دل الكتاب والسنة على ثبوته، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: "لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، لا يتجاوز القرآن والحديث" انظر القاعدة الخامسة في الأسماء.

## الشرح

لما أحالنا على هذه القاعدة الخامسة في الأسماء؛ لأجل أن نعرف الأدلة على أن الصفات توقيفية. المقصود من هذه الإحالة بيان أدلة كون الصفات توقيفية ، لأن الصفات كالأسماء توقيفية. وقد سبق لنا ذكر الأدلة السمعية والعقلية على ذلك ، فلا يجوز أن تثبت لله إلا ما أثبتته لنفسه منها.

## المتن

ولدلالة الكتاب والسنة على ثبوت الصفة ثلاثة أوجه:

**1/الأول:** التصريح بالصفة كالعزة، والقوة، والرحمة، والبطش، والوجه، واليدين ونحوها.

## الشرح

\*فالعزة كقوله تعالى: "فإنَّ العِزَّةَ لله جميعًا." [النساء:139]

- \* والقوة كقوله تعالى: "لِنَّ اللّٰهَ هُوَ الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ." [الذاريات:58]
  - \* والرحمة كقوله تعالى: "وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ." [الكهف:58]
  - \* والبطش: كقوله تعالى: "لِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ." [البروج:18]
  - \* والوجه: كقوله تعالى: "وَيَقْبَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" [الرحمان:27]
  - \* واليدين: كقوله تعالى: "بِلْ يَدَاۥ مَبْسُوطَتَانِ" [المائدة:64]
- ونحو ذلك.

### المتن

**2/الثاني:** تضمن الاسم لها مثل: الغفور متضمن للمغفرة، والسميع متضمن للسمع، ونحو ذلك -انظر القاعدة الثالثة في الأسماء.-

### الشرح

فقد قال في القاعدة الثالثة في الأسماء: " إذا دلت على وصفٍ متعدِّ تضمّن ثلاثة أمور". فقد أحالنا على ذلك ليُعرف ماذا يتضمّن الاسم من الصفات.

### المتن

**3/الثالث:** التصريح بفعل أو وصف دال عليها كالاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا، والمجيء للفصل بين العباد يوم القيامة، والانتقام من المجرمين، الدال عليها على الترتيب قوله تعالى: "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" [طه:5]. وقول النبي صلى الله

عليه وسلم: "ينزل ربنا إلى السماء الدنيا". الحديث. وقول الله تعالى: "وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا" [الفجر: 22]. وقوله: "إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ" [السجدة: 2].

### الشرح

فمن صفات الله تعالى الاستواء على العرش ، إيش الدليل؛ الدليل الفعل "ويؤخذ هذا من قوله تعالى: "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" [طه: 5] فنأخذ من "استوى" الاستواء. لو قال قائل أنت قلت: إن من صفات الله "النزول إلى السماء الدنيا"؛ فأت بنص بهذا اللفظ "النزول إلى السماء الدنيا" إيش تقول؟ أقول: ما فيه بهذا اللفظ لكن فيه فعل يدل على هذا المعنى وهو "ينزل ربنا إلى السماء الدنيا".... "يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له" الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 7494-خلاصة حكم المحدث: صحيح الدرر السنية.

وكذلك "المجئ" من صفات الله تعالى ، ولكن ليس هناك نص فيه لفظ المجيء ، بل النص موجود فيه الفعل الدال عليه ، وهو في قوله تعالى "وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا" [الفجر: 22] الفعل بهذا اللفظ "وجاء ربك" دال على المجيء.

أما قوله تعالى : "إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ" [السجدة: 22] ، لو قلنا إن من صفات الله تعالى الانتقام من المجرمين ؛ فليس هناك نص فيه كلمة "الانتقام"؛ ولكن نقول إن قوله "مُنْتَقِمُونَ" وصف دال على الصفة التي تضمنها. إذا فطرق إثبات الصفة لله ثلاثة:

**الأول:** التصريح بالصفة، وهذا واضح ؛ كالقوة والعزة والرحمة والمغفرة مثل قوله تعالى **"وَإِنَّ**

**رَبِّكَ لَأَنو مَغْفِرَةٌ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلْمِهِمْ"** [الرعد:1]

**الثاني:** أن ماتضمنه الاسم من الصفات كالغفور- مثلاً- متضمنٌ للمغفرة ، والسميعُ متضمنٌ للسمع، والبصيرُ متضمنٌ للبصر. وهكذا.

**الثالث:** التصريح بفعل أو وصفٍ دالٍ عليها؛ مثل الاستواء.

فلو قيل : أين الدليل الذي فيه كلمة "الاستواء"؟

قلنا : قوله تعالى : **"ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ"** [الرعد: 2]؛ فهذا فعل ، والفعل مشتق من

المصدر الذي هو الاستواء ، وكذلك نقول في النزول وفي المجيء.